تدشين قاعة أمريكا الجنوبية

أصدقائي الأعزاء،

نشكر الدعم الذي تلقيناه من آلاف الأشخاص بأمريكا الجنوبية والذين نحتت أسمائهم في اللوحات الفولاذية التذكارية لهذه القاعة.
نشكر عمل العمال ، الرسامة ، المهندسين المعماريين و البنائين.
نشكر كل من يرافقنا في هذه التظاهرة ، و نقول شكرا لأننا تمكنا من تدشين هذا المكان المفتوح للتأمل الذاتي، للدراسة و التواصل.
يجب أن لا ننسى في هذه اللحظة نقاط اللقاء الأخرى التي تتأسس في القارات الخمس. عدت قاعات و في مناطق مختلفة في العالم تسمع و ترى ما نقول و ما نفعل اليوم لأننا نعلم جيدا أن الكلمات و الصور تتدحرج من الفضاء الموحي إلى الفضاء الداخلي و من ذلك إلى فضاء الانتظار. في مختلف الأماكن التي نتواجد فيها نحن سعداء بهذا التخليد، سعداء لأننا لسنا ملزمين بشكر لا الحكومات و لا الشركات ولا الأقوياء و لا الإعلام. كل ما حققناه هنا و في أماكن أخرى من العالم هو نتيجة مجهودات أعضاء الحركة الإنسانية و العديد من الأشخاص الذين اشتغلوا بدون مضاربة ولا محاسبة، لدعم و تطوير رسالتنا.

لهذه الأسباب نغتنم هذه الفرصة لنشكر الآن هذه الحركة الكبرى. مشيدين بأفكارها و مبادئها الأساسية و التي تتجسد في الست نقط التالية:

- **في المرتبة الأولى تعمل الحركة الإنسانية على وضع الإنسان كقيمة و اهتمام مركزي، بحيث لا يمكن لأي شيء أن يعلو على الإنسان، و لا يمكن لأي إنسان أن يعلو على الآخر.**
- **في المرتبة الثانية تؤكد المساواة لكل البشر و تعمل على تجاوز الإطار الضعيف للمساواة الحقوقية أمام القانون، متجهين نحو عالم متساوي الفرص للجميع.**
- **في المرتبة الثالثة، تعترف بالإختلاف الشخصي و الثقافي مؤكدة على الخصائص المميزة لكل شعب و تتبد كل أنواع التميز الناتج عن الفوارق الاقتصادية، العرقية، الإثنية، و الثقافية.**
- **في المرتبة الرابعة، تعطي الأولوية لكل رغبة في تقدم المعرفة في حدود التفكير المفروض من قبل حكم مسبق، و مقبول كحقائق مطلقة ثابتة.**
- **في المرتبة الخامسة، تؤكد حرية الأفكار و المعتقدات.**
- **في المرتبة السادسة لا تتبد فقط شكل العنف الجسدي، بل كل أنواع العنف الاقتصادي ، العرقي، الجنسي،الديني،المعنوي، و النفسي كأفعال يومية متجذرة في كل أنحاء العالم.**

هذه النقاط الإنسانية الست تشكل لنا نحن الرسل، فكرا جديدا يؤسس لمذهب اجتماعي هو عبارة عن مجموعة من المشاريع عبر العالم. الممارسة اليومية مع الأشخاص الحقيقيين الذين يعانون من قلق داخلي تدفعنا للتساؤل عن الإتجاه الذي يجب أن ننهج في حياتنا.

كيف يمكن لشخص أن يختار معنى لحياته و هو لا يمتلك أدوات التحكم في محيطه؟ كيف يمكن لشخص أن يختار بحرية معنى لحياته و هو تحت تأثير احتياجاته الأساسية؟

كيف يمكن لشخص أن يختار معنى لحياته و هو مقيد بإكراهات مادية، اقتصادية، عائلية، على علاقة بالشغل، بالصداقة. هذه الإكراهات التي تنعكس إلى أضضادها من بطالة، فقدان الأمل، الوحدانية و الفشل؟

كيف يمكن أن تختار بحرية معنى لحياتك وأنت تعتمد على معلومات مشكوك فيها تقوم على قيم رخيصة لصحافة مزيفة تقدم لنا ذلك المثال لشخص عنيف متعسف و مليء بالتناقضات؟

كيف يمكن أن تختار بحرية معنى لحياتك و بعض المرجعيات الدينية و الإقتصادية تبرر استعمال العنف و الحروب لتحقيق غاية ما؟

كل هذا ناتج عن المناخ الإجتماعي المليء بالحقد و المليء بالأدوات التي تساهم في تفكك العلاقات الشخصية في اتجاه الخارج مع الآخرين و في اتجاه الذات نفسها.

الإكراهات الكبرى للإنسان إضافة إلى خوفه من الفقر، من المرض، من الموت هذا الخوف الذي يتكرس يوما عن يوم داخل المجتمعات كل هذا يحرمه من اختيار الطريق الصحيح و يمنعه أيضا من إعطاء معنى صحيح لحياته.

رغم كل هذا فتمة شيء يرن في أذاننا كصوت هادئ بعيد ، شيء مثل ضوء الفجر الذي يضئ داخل أعماقنا و ينير طريقنا ، طريق الإنسانيين.

لماذا أيتها الروح من هذه المتمنيات؟
لماذا هذه المتمنيات التي رغم سوء حظي فهي أضائت طريقي ..!

بما أننا في احتفال، و العادة في أي احتفال تقتضي منا تبادل الهدايا، فأنا بدوري سأقدم لكم هدية و سأترك لكم إختيار قبولها من عدمه. إن هديتي في الواقع بمثابة توصية عملية بسيطة جدا. هديتي عبارة عن وصفة لأكلة، لكنني واثق جدا أنكم ستنتقلون في هذه الوصفة و سترتقون فيها خارج حروف الكلمات.

الوصفة تتمثل في لحظة تأمل معينة سواء في الليل أو النهار، استنشق كمية من الهواء إلى قلبك و تأمل بقوة في نفسك و في أحبائك، تأمل بقوة لتبتعد عن كل تناقضاتك، تأمل لإعطاء اتجاه واحد لحياتك، لا تنفق كثيرا من الوقت في هذا التأمل

لأنه يكفي منك لحظة تأمل قصيرة تتوقف فيها حياتك لتتواصل مع داخلك و تنير أحاسيسك و أفكارك.

ابتعادك عن التناقضات معناه تجاوز الكره، الحقد والانتقام، ابتعادك عن التناقضات معناه التصالح مع نفسك و مع الآخرين و معناه أيضا التسامح وإصلاح كل تصرفاتك السيئة مع الآخرين.

هذه هي القيم الحقيقية التي يجب أن نكرسها ، و مع الممارسة ستلمس أن هذه القيم التي زرعنا بداخلنا ستتجسد في سلوكنا الخارجي مع الآخرين و ستنسجم إذاك أفعالنا مع أقوالنا.

وهكذا فإنك عندما ستساعد الآخر على تجاوز آلامه و محنه، فإنك ستعطي معنى لحياتك و ستنقل هذا المعنى للعالم و العكس صحيح فإنك عندما ستؤذي الآخرين و تضاعف من آلامهم فإنك تشتت حياتك و تسمم العالم.

و من الذي يجب أن تساعده؟
يجب أن تبدأ بأقرب الناس إليك، لكن فعلك لن يتوقف هنا بل له أبعاد و مستويات أخرى.
مع هذه الوصفة لا ينتهي التعلم بل يبدأ. في هذه الوصفة نحث على طلب الأشياء، لكن يا ترى لمن نقدم هذا الطلب ؟ نقدم طلبنا هذا حسب معتقداتنا لإلهنا الداخلي أو لصورة ملهمة و إذا لم تتوفر على المطلوب له فإنك لن تتمكن من العطاء و بالتالي هديتي لا تستحق أن تقبل.
في المستقبل يمكنك أن تأخذ بعين الإعتبار الشروحات الموجودة في الرسالة في ما يخص موضوع الطريق و التجربة، يمكنك أيضا أن تجد أصدقاء جدد يشاركونك في بداية بناء حياة جديدة.
في هذا الطلب البسيط هناك أيضا دعوة إلى التأمل في اتجاه و اختيار معنى لحياة جديدة , و مع مرور الزمن، سوف يكتسب التأمل و الطلب القوة الضرورية لتغيير الوضعيات اليومية.
هذه الطريقة سوف تمكنك في يوم من الأ يام، من استقبال علامات قد تكون في بعض الأحيان صحيحة وأحيانا اخرى خاطئة. تأتي هذه العلامة بهدوء لكن في أوقات خاصة، تخرج إلى الوجود كالنار المقدسة، مؤدية إلى سعادة العشاق وإلهام المبدعين و نشوة الروحايين. يمكن القول أن معظم إلهامات الحياة تولد من ترجمة هذه العلامات أو المؤشرات.
يجب أن لا تعتقد أن هذه العلامات والمنبهات تعطينا صورة حقيقية لما يوجد في العالم. هذا المنبه هو داخل وعيك الداخلي العميق و هو ترجمة لتصور بدون صورة، هو تواصل داخلي و عميق مع عقل الإنسان ، عمق لا متناهي و زمن أبدي.

في بعض اللحظات من التاريخ تتكون احتياجات للآشخاص و الشعوب و تأتي من الأعماق. نتمنى أن توظف ترجمة هذا الاحساس في الاتجاه الصحيح في تفادي التشاؤم و المعانات، وراء هذه المنبهات توجد رياح التغيير.

في السنوات القليلة الفارطة كان البعض يسخر من مقولاتنا حول انهيار التنظيمات، كانوا يعتقدون أن الأمر غير ممكن، لكن نصف هذا العالم قد انهار فعلا. انهار هذا العالم بدون عنف وأصبح الكل يعمل من أجل السلام، نصف العالم انهار فكيف سيتم انهيار النصف الآخر..!
يجب أن تكون دعوة الشعوب إلى الهدوء و التأني في اتجاه الحب التعايش و السعادة.

ككائن بشري أقول أننا لسنا غرباء عن مصير العالم فلنوجه حياتنا إذن نحو الوحدة الداخلية في اتجاه تجاوز التناقضات و المعانات الداخلية لتتطور حياتنا حتى نطور الآخر.

في هذا اليوم الاحتفالي أريد أن أحيي بحرارة كل الحاضرين معي و كذلك المتواجدين في مناطق أخرى لكن رغم بعدهم عنا فاهم على تواصل معنا.

ريخا-7 ماي 2005